

أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (3)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى في تحفة الاخيار مما ورد في الكتاب والسنة من الادعية والاذكار - [00:00:03](#)

في بيان جملة نافعة ما ورد في الكتاب والسنة في بيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من اللذات والاذكار. وقيدناها بذلك لان ما قصد الاستيعاب من يقصد بجميع الاذكار - [00:00:35](#)

تبين جملة نافعة. نافعة لمن عمل بها وحفظها قال وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا وقال تعالى فاذا قضيتم مناس شأن مناسكم فاذكروا الله كذكركم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم - [00:01:01](#) هم الخاسرون وقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. نعم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:51](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ما زال شيخنا رحمه الله تعالى في تقرير الادلة الواردة في القرآن في فضل الذكر وقد سبق في الدرس السابق ذكر كم دليل - [00:02:29](#) اربعة ادلة اربعة ادلة وهو رحمه الله ذكر من القرآن عشرة ادلة على فضل الذكر الدليل الخامس قول الله جل وعلا في اية الانعام يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة باية الانفال - [00:02:52](#)

في اية سورة الانفال. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فيه الامر بالثبات عند حضور القتال والامر بالثبات نهي عن ظده. ما ظده التولي والهروب يوم الزحف - [00:03:11](#) وسبق ان التولي والهروب يوم الزحف عند تعيين القتال على المسلم ان هذا من كبائر الذنوب ومن الموبقات قال فاثبتوا واذكروا الله ايش؟ كثيرا. كثيرا. واذكروا الله كثيرا وامر جل وعلا بذكره كثيرا في الجهاد - [00:03:34](#) وان ذكر الله كثيرا سبب للانتصار لعلكم تفلحون في الدنيا وفي الآخرة وذكر الله كثيرا هل معناه الاكثار منه باللسان فقط؟ الجواب لا ذكر الله كثيرا باللسان وبالقلب والجنان هذا من ذكر الله كثيرا - [00:03:55](#)

وفيه عدم الركون الى الاسباب المادية والعدد والعدة وانما الاعتماد والتوكل وتفويض الامر الى الله بعد فعل الاسباب المشروعة في يوم حنين اعجب من اعجب من المسلمين بعددهم وعدتهم هل اغنت عنهم شيئا - [00:04:19](#) لم تغني عنهم شيئا ودارت عليهم الدائرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم. فلم تغني عنكم شيئا في يوم احد قلة بالعدد وضعف في العدد حتى ان عددهم اقل من الثلث - [00:04:43](#)

بالنسبة لعدوهم وكذلك في العدد ليس معهم الا فرسان والاباعرة ابل قليلة والباقي راجلة ثبتهم الله لما ذكروا الله كثيرا عظم الله بالسنتهم وبقلوبهم وبجوارحهم فنصرهم الله جل وعلا وايدهم - [00:05:04](#)

جنود لم يروها وهذا سلوان لك ايها المؤمن خصوصا في مواقع الشدة والضيق ومنها موقع الجهاد ان تفزع الى ذكر الله بجنائك وقبلك مع ذكره سبحانه بلسانك وجوارحك فامر بذكره كثيرا واذكروا الله كثيرا - [00:05:28](#) الاية السادسة قول الله جل وعلا في سورة البقرة فاذا قضيت مناسكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما لها وفي الآخرة من خلاق - [00:05:54](#)

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا. والله سريع الحساب ورد الأمر بذكره بعد الفراغ من أداء نسكه - [00:06:11](#)

الحج كما في الصلاة إذا فرغنا منها فإنه يشرع لنا ماذا؟ الاستغفار ثلاثة والتسبيحات والتلهيلات والتكبيرات والتحميدات. وكلها من ذكر الله فإذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله كذكركم إباءكم أو اشد ذكرا - [00:06:26](#)

حتى تعلموا معنى ذكركم إباءكم تعلمون لماذا انزلت هذه الآية كان في الجاهلية إذا فرغوا من أداء النسك لا يعرفون شيئا اسمه طواف الوداع وكانوا يجتمعون في المغمس في عرفات - [00:06:52](#)

ويتفاخرون ويتذاكرون مآثرهم وامجادهم ويتذكرون مآذهم فامر الله المؤمنين بأن يخالفوا ما عليه المشركين قال إذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله فامر بذكره سبحانه كذكركم إباءكم. أي كما يذكر هؤلاء المشركون إباءهم - [00:07:13](#)

لأنهم يعظمون الآباء والأجداد والأحساب والأنساب ومآثرهم اذكروا الله أيها المؤمنون كما يذكر هؤلاء إباءهم أو اشد ذكرا والمؤمنون اشد ذكرا لله من هؤلاء لأبائهم فمن الناس وهذا في المشركين - [00:07:41](#)

من يقول ربنا اتنا في الدنيا هم هم الدنيا زينتها ومالها ومدحها وفخرها وهياطها والثناء فيها وما لهم في الآخرة من خلاق. ما لهم في الآخرة حظ ولا نصيب ومنهم وهم أهل الإيمان - [00:08:02](#)

من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ودل على أن من ذكر الله دعاء الله فإن قول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار دعاء منك أيها الداعي ربك - [00:08:21](#)

ودل على أن الدعاء من جنس الذكر وفيه أن هذه الدعوة أجمع وأفضل دعوة جاءت في القرآن ويؤيد هذا معناه بالحسنة في الدنيا اسم جنس لكل خير والحسنة في الآخرة اسم جنس لكل خير وأعظمه النجاة من النار ودخول الجنة - [00:08:40](#)

ولهذا أكدها بقوله وقنا عذاب النار من دلائل أنها أفضل ما يدعى به هي الدعوة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر في صحيح مسلم أنه كان يكررها في أطوفته - [00:09:05](#)

بين ماذا وماذا؟ بين الركن اليميني والحجر الأسود إذ لم يحفظ عنه عليه الصلاة والسلام في الصحيح دعاء في طوافه أو في سعيه كهذا الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:09:23](#)

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار شاهدوا ذلك كذكركم إباءكم أو اشد ذكرا. ففيه الأمر بذكر الله كثيرا السابغ قول الله جل وعلا في آية سورة المنافقون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم - [00:09:38](#)

عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون نهى الله المؤمنين بخطابه لهم. فإيهب المؤمنين وإذا أيها الله بالمؤمنين وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه افتح لها مسمعك أيها المؤمن فهو خطاب من الله لك - [00:10:01](#)

لأن الله يخاطبك بوصف الإيمان وإذا جاء خطاب للناس تأييب الناس فهذا للمؤمن وغير المؤمن يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أي لا تشغلكم ولا تصرفكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله - [00:10:26](#)

قدم الأموال مع أن الغالب حفاوته وتعلقه بالأولاد تقدم الأموال للاهتمام للاهتمام لا يلهكك مالك. بيعك شراؤك. تحفزك ولا أولادك عن ذكر الله وذكر الله هنا يشمل الذكر الواجب وهو أولى. من ذكر الله الواجب الصلاة - [00:10:48](#)

كما سيأتي رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الصلاة من ذكر الله لا تشغلك أموالك بيعا وشراء ولا أولادك لعبك ومعافستك اهلك عن ذكر الله أي عن الذكر الواجب في الصلاة والحج والصيام الواجب - [00:11:18](#)

هذا من ذكر الله الواجب ودخل فيه تبعا ذكر الله المستحب. وهذا شأن كنا للمؤمنين ومن يفعل ذلك أي من الهته الدنيا في المال والولد عن ذكر الله الواجب فأولئك هم الخاسرون - [00:11:48](#)

خسروا ماذا وماذا طاعة الله والمسابقة إلى فرضه وتحقيق أمره وسيخسرون أموالهم وأولادهم لأن ليس لك من مالك وولدك إلا ما كتب لك وفيه تعظيم ذكر الله عز وجل تعظيم ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:12:07](#)

وخذوها في فعل النبي عليه الصلاة والسلام تقول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في مهنة أهله يعجن عجينهم

ويحلب شاتهم ويخسف نعله في لفظ ويرتق ثوبه - [00:12:31](#)

فاذا اذن المؤذن قام عنا كأنه لا يعرفنا قام الى ماذا؟ الى ذكر الله عز وجل وهذا الموضع التحقق فيه معنى العبودية ومعنى الخضوع لله بالوحدانية والتوحيد حق حق الله لا - [00:12:48](#)

مساوى بحق غيره كائنا. بل حق الله مقدم اذا اذن المؤذن قام عنا كأنه لا يعرفنا صلى الله عليه وسلم لانه لله اعبد وله اتقى واخشى ومن كان بالله اعرف كان منه جل وعلا - [00:13:12](#)

اجل واخوة قال الله جل وعلا في الموضع العاشر وقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما. تتقلب فيه القلوب والابصار - [00:13:33](#)

الاية في سورة النور ذكر الله هؤلاء الرجال وهذا على جهة العموم والا ما هو بمفهومها انه قاصر بالرجال دون النساء. رجال لا تلهيهم تجارة اي بيع وشراء لا تلهيهم تجارة - [00:13:56](#)

ولا بيع تجارة يتطلعون اليها ولا بيع اي وشراء عن ذكر الله فان ذكر الله مقدم واقام الصلاة وفي هذا دليل بهذه الدعاية التي قالها متعالون متعلقون في هذا الزمان - [00:14:18](#)

لا تغلق المحلات التجارية اثناء الصلاة هذه بدعة ابتدعتها بقصور علمهم وجهلهم وربما جهلهم جهل مركب والجهل جهلان جهل بسيط يزول بالعلم وجهل مركب لا يزول الا بترك العناد والمكابرة - [00:14:42](#)

وتعزى من ثوبين من يلبسهما يلقي الردا بمذلة وهوان ثوب من الجهل المركب فوقه ثوب التعصب بثست الثوبان وتحلى بالانصاف افخر حلة زينت بها الاعطاف والكتفان هذه الدعاية الظالمة الجاهلة - [00:15:09](#)

الشائنة انه لا يجب اغلاق محلات البيع والشراء اثناء الصلاة اينكم عن هذه الاية في سورة النور لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة هذا شأن اهل الايمان - [00:15:35](#)

نعم ناقص الايمان وضعيفه او معدم الايمان لا يباليون بالصلاة ولا بالزكاة هم هم الدنيا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واقام الصلاة اين تقام الصلوات في المساجد - [00:15:54](#)

اذا يجب تعطيل البيع والشراء والتجارة حتى تقام الصلاة واقام الصلاة من ذكر الله. فذكر الله ذكر الله مجملا ثم ذكر بعده عطفًا عليه بهذه الامور الخاصة المنوه بها لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:16:18](#)

ما شأنهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اي يوم هذا يوم القيامة ولهذا لم تلهيهم تجاراتهم ولا اسواقهم ولا صفقهم بها ولا بيعهم ولا شراؤهم ولا عقودهم لم تلهيهم عن هذه العبادات - [00:16:43](#)

ومنهم من يقول متفالسفان لم يأتي وجوب ترك البيع والشراء الا في يوم الجمعة لقول الله جل وعلا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع - [00:17:05](#)

طيب وهذي الاية في سورة النور دلت على ما دلت عليه اية سورة الجمعة ولهذا من عمل المسلمين ومن سياسة ولاة امورهم لرعايهم السياسة الشرعية امرهم والزامهم باغلاق اسواقهم ومحلاتهم عند عند الاذان. فان المؤذن - [00:17:21](#)

حي على الصلاة حي على الفلاح وهذا فيه حمل الناس على العبادة شاهدوا منه ان ذكر الله جل وعلا مأمور به وانه لا يلتهي عنه عن ذكر الله من يخاف يوم القيامة تتقلب فيه القلوب والابصار. اما القلوب فهي واجب - [00:17:46](#)

مرتجفة خاشعة. والابصار متطايرة. ماذا يكون مآلها ومصيرها يوم القيامة قلوب اهل الايمان في وجف وخوف وقلق يخافون مصير اهل النار لانهم لانهم لم يفخروا باعمالهم وانما هم في وجل من ذلك اليوم - [00:18:11](#)

والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة خافية خائفة خاشعة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وهو يوم القيامة الاية التاسعة قول الله جل وعلا في سورة الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيرا - [00:18:50](#)

وخيفة تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين واذكر ربك في نفسك اي تعظيم الله وفيها ان ذكر الله جل وعلا يكون بالقلب وباللسان لا ان ذكر الله فقط باللسان دون القلب - [00:19:12](#)

لا ان ذكر الله ايش باللسان دون القلب والقلب غافل يدل عليها اخر الاية ولا تكن من الغافلين الغافل يقول القول ويفعل الفعل من غيري استحضار لارادة وقصد. ولا تكن من الغافلين - [00:19:37](#)

نعم وقال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. هذه الاية العاشرة في سياق ذكر الفضل فضل ذكر الله جل وعلا - [00:19:56](#)

وهي اية سورة الجمعة. يقول الله جل وعلا فاذا قضيت الصلاة اي فرغتم من ادائها واتيائها فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ليش ينتشرون؟ هل الصلاة حبس؟ لا. لان الصلاة في المساجد - [00:20:24](#)

يجتمع فيها المسلمون ولهذا سميت الجماعة صلاة الجماعة لاجتماع المسلمين في هذه الاماكن يصلون. فانتشروا في الارض صاحب البيع الى بيعه والشراء الى شراؤه والسوق الى سوقه والعامل الى مصنعه والمزارع الى زرعته والرجل الى بيته. فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. اي مما اذن الله لكم - [00:20:47](#)

بتحصيله بيعا وشراء وزرعا وعملا وانواع المكاسب المباحة. واذكروا الله كثيرا. اي لا تقتصر على اداء الصلاة وتكتف. اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ان يدرككم الفلاح بذكر الله عز وجل كثيرا - [00:21:13](#)

فهذه الايات التي ساقها شيخنا فيها الامر بذكر الله كثيرا صريحة صراحة وتظمنا نعم باقي دقيقة وقت الصلاة ايش؟ دقيقة في سؤال يا اخواني ها في سؤال سم بناء المنزل ليس احياء - [00:21:36](#)

لا حتى لو دخل الكهرباء اما اذا بنى حائطا منيعا على هذه الارض فهذا احياء - [00:22:09](#)